نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [29] التاسعة والعشرون

بعنوان

التحري وجمع المعلومات

الوصف

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 29 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب
للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

التحري وجمع المعلومات - الوصف

التحري هو جمع المعلومات; لأي عمل نقوم بـه لا بـد من أن نجمـع معلومـات مسـبقة عن هذا الهدف حتى نستطيع أن نضع خطّة مناسبة للتعامل مع هـذا الهـدف، فـالتحرّي هو الوصول والحصول على معلومات حول هدف معيّن في مدّة معيّنة.

أنواع التحرّي:

- التحري العادي، وهو أن يقوم شخص معيّن بالتحري من أجل سرقة أو أعمال جنائيّـة كالقتل أو غير ذلك من أعمال، هذا يسمّى التحري العادي.
- التحري الشخصي، لهدف معيّن مثال ذلك أن يتحـرّى بعض النـاس من أجـل الـزواج; جمع المعلومات عن الزوجة، مثلًا تحري عن شخص تريد أن تعمل معه تجارة معينـة أو أي هدف آخر شخصي يكون لك سبب في جمع المعلومات عن هذا الهدف الذي تبحث عن معلومات عنه.
- التحري عن الجواسـيس، وهـذا التحـري هـو عمـل الاسـتخبارات أو المخـابرات حيث تقوم بالبحث والتحري وجمع المعلومات عن شـبكات التجسـس الـتي تهـدد أمن البلـد التي هي فيه، وأيضًا كما هي المجموعات الخاصّة في الجماعـات الجهاديّـة حيث تقـوم هذه المجموعات الخاصّة التي هي قسم من جهاز الأمن أو الاسـتخبارات في الجماعـة بالبحث والتحري عن بعض الأفراد القادمين للانضمام اليها أو المنضمين إليها حديثًا و هذا يكون في حالة الشك فيه بنسبة معينة.

والهدف من التحرّي هو الحصول على المعلومات.
أيضًا مكافحة التجسس وأعمال التخريب فلا بد من التحري عن هـؤلاء الـذين يقومـون بهذه الأعمال خاصّة في أثناء الحـروب حيث تقـوم الـدول بإرسـال مجموعـات تعلمهـا وتدربها على عمليات التخريب كما فعلت ألمانيا وإيطاليا، حيث أن ألمانيا أرسلت بعض المخربين للولايات المتحـدة الأمريكيـة في عـام 1916 من أجـل أعمـال التخـريب في الولايات المتحدة وكذلك ما فعلت إيطاليا أرسلت أيضًا مجموعة من التخريب يرأسـهم كابتن كانت مهمتهم فقط تخريب سفن الحلفاء.

أيضًا الهدف من التحري خدمة التجنيد، أي انسان نريد أن نجنده للعمل معنا سـواء كنّـا جهازًا سريًّا نريد أن نضمه للعمل السـري الخـاص في التنظيم، أو هنـاك مـا تقـوم بـه أجهزة الاستخبارات أيضًا من عملية التحـري عن الأفـراد من أجـل عمليـة التجنيد، لأن هناك قاعدة في الاستخبارات الروسية تقول أنه ما دام هنـاك عنـدك معلومـات كاملـة عن الهدف فيمكن تجنيـده في أي وقت، مـا دام أنـه عنـدك معلومـات متـوفرة فليس هناك أي مشـكلة في عمليـة التجنيـد والتـأثير والبحث في هـذه المعلومـات عن نقـاط الضعف كما تقـوم الـدول وأجهـزة الاسـتخبارات فـإن نقـاط الضـعف الـتي تجـدها في الإنسان تحاول أن تعمقها تزيدها ضعفًا حتى تحكم عملية السيطرة على هذا الشـخص

العميـل أو المجنّـد، أمـا الجماعـات الجهاديـة والتنظيمـات الإسـلامية فهي تبحث في الإنسان عن نقاط الضعف ثم تحاول أن تستكمل هذه النقاط بحيث أن الإنسـان يتغلب على نقاط الضعف، وتقوي فيه أيضًا نقاط القوة لمنع عملية الاختراق، لأن عمل أجهزة الاسـتخبارات مخـالف جـدًّا لعمـل الجماعـات الجهاديـة في مسـألة التحـري وجمـع المعلومات والاستفادة من المجندين.

أيضًا خدمة العمليات الخاصـة الـتي تكلمنـا عنهـا فيمـا سـبق من دروس أن أي عمليـة خاصة لا بد من جمع المعلومات عن الهدف الذي نقوم باستهدافه سواء عمليـة اغتيـال أو عملية تخريب أو عملية سفر أو غير ذلك من الأمور فلا بد من جمع المعلومـات عن الهدف الذي ننوي التعرض له.

هناك عدة أشكال وأساليب للتحري منهـا المعاينـة -درس إن شـاء اللـه سـنأخذه غـدًا- ويكون عن طريق التصوير أو الكروكي أو غير ذلك.
وأيضًا من أشكال وأساليب جمع المعلومات المراقبة، مراقبة الشـخص الـذي نريـد أن نجمع عنه المعلومات.
أيضًا من أشكالها التجنيد، تجنيد شخص يعمل في جماعة أو في تنظيم أو في أي مكان أو في شركة أو في مؤسسة عسكرية أو في وزارة بحيث نقوم بتجنيد هذا الإنسان ثم بعد ذلك الحصول منه على المعلومات التي تفيدنا أو تهمنا.
أيضًا من أساليب التحري التفتيش السري، حيث تقوم مجموعة بعمليـة تفـتيش سـري لبيت أو غرفة في فندق أو غير ذلك أو مكتب أو شقة بحيث تجمع المعلومات عن هـذا الهدف صاحب هذا المكان من أجل إثبات المعلومة أو نفيهـا، بحيث لـو شـككنا في أن هناك إنسان جاسوس فتقوم مجموعة التفتيش السـري بالـدخول إلى منزلـه أو شـقته ثم بعد ذلـك التفـتيش الـدقيق ثم الحصـول على المعلومـات الـتي تؤكـد أو تنفي هـذه المعلومات، وكما تفعل الدول الطاغوتية الآن مع أفراد العمل السري الخـاص حيث إذا شكت أن هناك مجاهدًا فتقوم بعمليـة التفـتيش السـري لغرفتـه سـواءً في الفنـدق أو لشقته التي ينزل فيها أو غير ذلك أو حتى منزله تقوم بعملية التفتيش من أجـل البحث عن أي مواد قد تستفيد منها أو تثبت أن هذا مجاهد أو غير ذلك.

أيضًا التحقيق والاستجواب حيث تقوم أجهزة الاستخبارات بغض النظر عن نوعهـا وعن النظام الذي تتبعه في عملية التحقيق مع الجواسيس أو مع الأسرى أو مع غير ذلـك أو مع الرهائن ثم بعد ذلك تحصل منهم على المعلومات الـتي قـد يسـتفاد منـه فيمـا هي مقبلة عليه من عمل.

أيضًا من أساليب التحري الاستدراج، حيث يقوم العميل أو الضـابط أو غـيره باسـتدراج الهدف ثم أخذ المعلومات منه.

والتحري عن الأفراد هو عملية جمع معلومات عن الأفـراد المشـتبه في نشـاطهم كمـا يلي:

ماذا نحتاج في عملية التحري عن شخص؟ لو أردنا أن نتحرى ونبحث ونجمع معلومـات عن إنسان معين ما هي المعلومات التي نحن نحتاجها في عمليـة التحـري حـتى يكـون عندنا تصور كامل عن هذا الإنسان؟

- وصف الشخص كاملاً من الرأس الى القدم.
- معرفة عاداته وتقاليده.
- معرفة الاسم ومكان الإقامة والسفريات.
- نظام حياته وطفولته وأصدقائه وزواجه وسمعته بين الناس.

كل هذا من أجل البحث عن نقاط ضعف في هذا الإنسان. وأيضًا هذا يساعدنا في عمليات الاغتيال؛ فعندما نستطيع أن نحصل على أكبر قدر من المعلومات عن هذا الإنسان نستطيع أن نحدد الوقت أو المكان والزمان الذي نغتاله فيه، أفضل الأوقات المناسبة لقتله أو اغتياله.

فهذه المعلومات كلها تساعدنا في عمليات الاغتيال أو القتل أو الخطف أو غير ذلك، مثلًا بعد التحري وجدنا أن العامل في السفارة الأمريكية في إسلام أباد ما بين الساعة السادسة إلى الساعة السابعة يقوم بالرياضة حيث يركض في شارع كذا وكذا فنحن في هذا الوقت بعد التحري وجمع المعلومات نجد أن أنسب الأوقات لعملية الخطف هي عندما يصل إلى مكان كذا وكذا حيث أن الشوارع في ذلك المكان تكون خالية.

فهذا كله نحصل عليه بعد عملية التحري وجمع المعلومات، فكل صغيرة وكبيرة في الهدف يجب أن نحصل عليها لعلنا نجد نقاط ضعف نستطيع أن ننفذ من خلالها.

والبريد المركزي الذي كانت تتبعه المخابرات الروسية لم يترك صغيرة ولا كبيرة عن العامل حتى النوادي التي كان يشرب فيها القهوة أو يسهر فيها أرقام التليفونات التي يتصل فيها أساتذته أصدقاؤه حتى سيطرة زوجته عليه في البيت أو عدم سيطرتها كان أيضًا يُطلب من العملاء معرفة هذه الأخبار قبل أن يقوم بعملية تجنيده، طبعًا هذه المعلومات تقوم بها الشبكة الجاسوسية ثم بعد ذلك توصلها إلى موسكو، ثم بعد ذلك في موسكو يقومون بتحليل هذه المعلومات، وأيضًا قبل أن يدخلوها في هذا الدليل المركزي يعرضوها على أكثر من مجموعة حتى يتأكدوا من صحة هذه المعلومات حتى لا يجدوا هناك تناقضًا بين هذه المعلومات لأن هناك عدة شبكات تقوم بجمع المعلومات عن هذا الشخص ثم بعد ذلك يصلون الى الدرجة الكاملة في عملية الوصف والمقارنة في المعلومات فهذه المعلومات على دقتها نحن قد نستفيد منها.

أيضًا معرفة الحالة الاجتماعية أعزب أو متزوج، هنا يحظرني مثال أحد الإخوة كان مطلوبًا لدولة وهو متواجد في دولة أخرى، وضع تحت المراقبة وهذه الدولة التي هو مطلوب لها تشك هل هذا هو الشخص الذي تريده أم ليس هو; طبعا هناك معلومات كاملة عن هذا الشخص عند المخابرات، أيضًا هناك من يراقبه في هذه الدولة وكل يوم يرفعون التقارير عنه ففي أحد التقارير التي أرسلتها أجهزة الاستخبارات عن هذا الرجل المطارد قالت أنه دخل في يوم كذا وكذا إلى محل أو دكان لبيع الزهور والورود ثم اشترى هذه الورود وعاد إلى بيته، فعندما وصلت هذه المعلومة فقط قامت المخابرات بالبحث في حياة هذا الشخص فوجدت أن تاريخ هذا اليوم يتوافق مع يوم زواجه -انظر يعني معلومة بسيطة ربما كثير من الناس يقول ماذا يعني أنه اشترى زهور أو ورد من محل؟ لا تعني له شيئًا- لكن رجل المخابرات هذا الأمر ليس عنده لا يعني شيئًا بل تعني شيئًا عنده، فعندما نظروا في المعلومات أو البيانات المتوفرة عن هذا الأخ وهو في دولة أخرى وجدوا أن هذا اليوم الذي دخل فيه ليشتري الزهور والورود هو اليوم الذي تزوج فيه فاستنتجوا أنه اشترى هذه الزهور أو الورود حتى يقدمه لزوجته في يوم زواجه فاستطاعوا أن يصلوا أن هذا هو الرجل المطلوب لديهم من شرائه لباقة من الورود والزهور! فضروري دائمًا معرفة كل المعلومات والتفاصيل ولو كانت دقيقة عن حياة الشخص.

أحد الإخوة الآخرين فقط لأنه يحب الأمعاء المحشية بالرز فعرفت أنه هوايته هذا الطعام، فكمنت له في المطاعم التي تبيع هذا النوع من الطعام! هي ليست عندها صورة لهذا الرجل ولكن الوصف موجود فوضعت عملاءها في أماكن بيع هذا النوع من الطعام ثم بعد ذلك عندما جاء الى هذا المحل تم إلقاء القبض عليه.
كان رجل اسمه (بلجريف) مستشارًا لملك البحرين قبل حوالي ستين سبعين سنة عندما طُلِب للخدمة حتى يعمل مستشارًا، يقول في مذكراته: طلبوا مني هوايتي، وهوايته كانت الرسم وبسبب هذه الهواية كان سيرفض من العمل وهو يقول لا أدري إلى الآن لماذا كنت سأرفض من أن أكون مستشارًا لملك البحرين بسبب أن هوايتي هي الرسم، ما هي العلاقة بين الرسم وعمله كمستشار لملك البحرين؟ ما علاقة الرسم بموضوع أن يكون المستشار السياسي لملك البحرين إلى الآن هو لا يعرف، وأنا أيضًا محدثكم لا أعرف لماذا، هل هناك علاقة معينة بين الرسم وعمل المستشار؟ نترك هذا للمخابرات البريطانية لعلها تجيبنا عليه في يوم من الأيام نتركه للـ m i 6

المهنة والمؤهلات والدخل والموارد المادية وتناسبها مع المصروف؛ لأنه ربما يكون دخله كأستاذ مدرسة مائة دولار ولكنه يصرف مصروف كأنه مدير شركة خمس مائة دولار في الشهر فمعنى هذا أن هناك مصدرًا ماديًّا آخر يأخذه يجب أن نعرف ما هو هذا المصدر، ربما هو جاسوس ربما هو عميل، ربما هو عميل لدولة أخرى، لماذا الدخل عنده مائة دولار ومصروفه خمسمائة دولار، فالأربعمائة دولار هذه من أين تأتيه؟ لذلك الكثير من الجواسيس مُسِكوا في أفغانستان بسبب هذا؛ أن دخلهم قليل ومصاريفهم عظيمة وكثيرة.
وقلت لكم في السابق أن الاستخبارات الغربية كانت توقع بجواسيس الكي جي بي (KGB) الروسية عن طريق الدخل، معروف أن الرجل الشرقي الشيوعي الروسي هو إنسان فقير ويأتي مهاجرًا إلى هذه البلاد أو للعمل ففجأة يظهر عليه الغنى والمصروف وغير ذلك فيشكّوا أن هذا جاسوس الاستخبارات الروسية.

أيضًا معرفة خلفياته السياسيّة عاداته الخاصة والمميزة، الطريق الذي يسلكه، الاستيقاظ من النوم، ساعة الخروج الى العمل، كل هذا يجب أن ندرسه في حالة نريد أن نغتال شخصيّة أو نخطف.
فممكن هو عندما يستيقظ من النوم يقوم بالوقوف أمام الشرفة أو البلكونة أو النافذة ونحن نريد أن نغتاله، دائمًا يقف أمام النافذة الساعة السابعة فيكون هناك قناص على بعد مائتي متر فيقوم بعملية القنص من بعيد،
فهذا كله يساعدنا في وضع الخطة المناسبة كلما توفر عندنا معلومات أكثر عن الشخص أو الهدف المستهدف كلما زاد ذلك من نسبة نجاح خطة العمل وكلما قلت المعلومات التي عندك عن الشخص الذي نريد أن نغتاله أو نخطفه كلما قلت عندك نسبة النجاح.

والقاعدة في ذلك ما تقوله المخابرات المركزية والمخابرات الروسية: "كلما كان عندك معلومات عن شخص ما فليس عندك أي مشكلة في عملية التجنيد"، لأن كلما كثرت المعلومات عن هذا الشخص كلما عرفت نقاط الضعف التي تستطيع أن تدخل فيها كلما مسكت عليه وكان عندك الأدلة على إدانته من تلفونات من وثائق من غير ذلك من تصاوير فكل هذا يسهل عملية التجنيد، فالمعلومات في العمل الخاص السرّي الذي نقوم به تعتبر ضرورة لا بدّ منها بل العمل قائم كله على المعلومات.

أنسب الأوقات للتفتيش السرّي هي التي يكون فيها خـارج الـبيت فنسـتطيع أن نقتحم عليه ونقوم بعملية التفتيش.

الأماكن التي يتردد عليها باستمرار معرفتها جيدًا.
معاينة المنزل، وسنأخذ درس في المعاينة إن شاء الله.
حالته الصحيّة، الحالة الصحية لهذا الإنسان أو الهدف الذي نقوم بجمع المعلومات عنه.
الموساد يقـول ويعـترف أن كـل رئيس دولـة عربيـة عنـده ملفـات عن حالتـه الصـحية بشكل دقيق جدًّا، كل واحد من الحكام العرب موجود له عند الموساد ملفّ خاص حتى الحالة الصحية والأطباء الذين يعالجونه موجودون في هذه الملفات الخاصة بالموساد.
أيضًا هواياته التي هو يحبها .

تقرير التحرّي:

بعد أن تجمـع المعلومـات هـذه تكتب تـاريخ كتابـة التقريـر، تـاريخ بـدأ المهمـة، طـاقم التحرّي الذي يقوم بجمع المعلومات، الموضوع، مصادر المعلومات ودرجة الثقـة الـتي نأخذ منها هـذه المعلومـات، مـادة التقريـر، كـل المعلومـات الـتي جُمِعت عن الهـدف، ملاحظات أو أخطاء أو أي شيء يمكن كتابته، كل هذا في تقرير التحرّي.

الآن نتكلم عن التحري عن المنشآت:

المنشأة: كل مركز أو هدف نستطيع أن نستهدفه بالتخريب أو بالتفتيش السري أو غير ذلك.
عمل معاينة من الداخل والخارج، معرفة طبيعة العمل الظاهر للمنشأة، معرفة أوقات الدوام في هذه المنشأة، معرفة الأفراد العاملين وعـددهم وجنسـياتهم وأسـماؤهم إن أمكن، إجراءات الأمن والحراسة في هذه المنشأة، أنسب الساعات للـتردد على هـذه المنشأة، أنسب الأغطية التي ممكن أن نستخدمها في التردد على هذه المنشأة.
وفيما يأتي إن شاء الله سـيكون هنـاك درس كامـل عن التحـري والمعاينـة نتكلم فيـه بالتفصيل عن هذه الأمور.

تعليمات التحري:

في حالة عدم ثبوت عمل سري يتم فيه إيقاف التحري.
في حالة وجود عمل سري يتم تبليغ الجهة الأمنية الخاصة بهذا النشاط.
في حالة أن المكان ليس له حصانة يتم عمل مراقبة مكشوفة.

مثال، التحري عن منشأة عسكرية عن ماذا نتحرى؟ نريـد أن نقـوم بعمليـة إغـارة مثلًا على منشأة عسكرية أو مركز للبوليس ماذا يهمنا أن نعرف من هـذه المنشـأة أو هـذا المكان أو هذا المركز العسكري؟

أولًا عـدد جنـود المنشـأة، لأن في عمليـة الإغـارة مثلًا يجب أن تكـون النسـبة مـا بين المُغيرين والمتواجدين أو المدافعين أقل شـيء نسـبة ثلاثـة إلى واحـد، جعلهـا بعضـهم خمسة إلى واحد كما قال ماو سيتونغ "النسبة يجب أن تكون خمسة إلى واحد".
يعني إذا كان الجنود الموجـودين في المعسـكر أو المنشـأة خمسـين مـدافع أو جنـدي فيجب أن يكون المجاهدين مائتين وخمسـين، نسـبة خمسـة إلى واحـد، وبعضـهم قـال نسبة ثلاثة إلى واحد، فيجب دائمًا التفوق العددي في عملية الإغارة، تريد أن تغير على مركز يجب أن تتفوق بأقل شيء ثلاثة إلى واحد.
لماذا هذا التفوق العددي دائمًا؟ لأن العدو متمكن ومتحصّـن ودفاعـات العـدوّ وخنادقـه والألغام كل هذا يعيق عمليـة التقـدم فلا بـدّ أن تتفـوق عليـه في العـدد فـإذا أردت أن تدخل إغارة وأنت غير متفوق في العدد فلا تدخلها لأنك ستفشل.

نحن كم إغارة دخلنا ولكن كنّا غير متفوقين التفوق المطلوب فانسحبنا دون أن نتمكن من الاقتحام لأن العدو أولًا عنده الخنادق التي تحميه والعدو عنـده الرشاشـات الثقيلـة وأنت سلاحك عبارة عن بيكا أو أر بي جي أكثر شيء وهو عنده الأسلحة الثقيلة خاصـة مدافع الرشاش الثقيلة.
العـدو متحصـن في خنادقـه، العـدو متحصـن في مراكـزه في بيوتـه وأنت في العـراء فالتفوق العددي على العدو يساعد في عملية نجاح الهجوم.

عدد جنود المنشأة، الضباط، السلاح المتواجـد في هـذه المنشـأة، معاينـة من الـداخل والخارج إن استطعنا، الحالة المعنويّة للجنود، وبفضل اللـه عـزّ وجـل الحالـة المعنويـة للجنود في أفغانستان في الأرض، هو لا يعـرف لمـاذا يقاتـل، حـتى الأمريكـان أيضًـا لا يعرفون لماذا يقاتلون، ليس عندهم معنويات.

الأمريكي عندما يأتي إلى أفغانستان أو العراق لمـاذا يقاتـل؟ ليس عنـده هـدف يقاتـل لأجله، والإنسان الـذي يدفعـه إلى القتـال ليس السـلاح إنمـا المبـادئ الـتي يقاتـل من أجلها، لذلك تجد الكثير من الجنود الأمريكان في أفغانستان ينتحرون، لماذا ينتحر؟ لأنه يقاتل من أجل لا شيء، من أجل ألفين دولار، ثلاث آلاف دولار، كل يـوم يـرى صـاحب من أصحابه قد قتل أمامه فتعب من هذه الحالة النفسية الصعبة فيقوم بقتل نفسه،
الأفغان لا يقتلون أنفسـهم بـل يسـلمون أو ينضـمون للمجاهـدين، بعضـهم كـان يقـول لبوش لما كان رئيسًا فليأت بوش يقاتل هنـا سـاعة هـو يتكلم علينـا فليـأت رامسـفيلد وبوش يقاتلون سـاعة فقـط، بعضـهم يقـول نحن نـدرك أننـا سـنُقتل أثنـاء الحركـة في الطريق ولكن لا نعرف متى سنُقتل ولكننا سنُقتل سـنُقتل نحن نتوقـع المـوت في كـل مكان ولكن أين؟ لا ندري، هنـا؟ لا، في الأمـام؟ لا، فهـو عنـده يقين أنـه سـيُقتل ولكن متى وكيف لا يعرف
لذلك الجيوش الأمريكية الآن هي مرتزقة، معظم الذين يقاتلون في الجيوش الأمريكية ليس الأمريكان إنما هم مرتزقة بالفلوس يشترونهم لـذلك الآن القبـور كـثيرة وجـدوها في الصحراء، الإخوة خرجوا القبور وخرجوا الجثث الأمريكيـة في الأكيـاس لمـاذا لأنهم مرتزقة، مرتزق يعني لا أحد يسأل عنه لا أب ولا أم ولا غير ذلك يقاتل من أجـل مـال، فإذا عاد الى وطنه حيًّا كان به وإن لم يعد لا أحد يسأل عنه.
لذلك هؤلاء الذين يُعلن عن وفاتهم في الجيش الأمـريكي هم الـذين يعملـون رسـميين في الجيش الأمريكي أما عشرات الآلاف الـذين يُقتلـون من المرتزقـة الـذين يقـاتلون من أجل المال أو الذي يعدونه إذا عاد حيًّا إلى أمريكا أن يعطـوه البطاقـة الخضـراء أو

جواز السفر الأمريكي فهذا لا يُحسب لأنه ليس هناك أحد يُطالِب به، هؤلاء الذين يعلن عن وفاتهم هم الذين يعملون رسميين في الجيش الأمريكي والذين لهم أهـل يسـألون عنهم فيما بعد، بل إن الكثير من القوات الأمريكية الخاصة عندهم شروط بأن لا يسأل عنهم أحد لمدة سنتين إذا غاب سنتين لا أحد يسأل عنه فإذا قتل فبعد سنتين يقول لـه قتل في حادث سيارة قتل في انقلاب طائرة قتـل بنـيران صـديقة كمـا يقولـون دائمًـا يعني أصحابه قتلوه والحالة كما قلنا لكم.

فالحالة المعنويّة للجنود يجب أن تعرفها جيدًا كما تأتينا الأخبار من باكسـتان أن الجيش الباكستاني يسلّم تسليم لا يقاتل في كثير من معاركه لا يُقاتـل خاصـة الميليشـيا هنـاك في باكستان شيء اسمه الميليشيا أو حرس الحـدود هـؤلاء من العنصـر البشـتوني هم رديف للجيش ولكن هؤلاء أسسهم الإنجليز منـذ عشـرات السـنين للحفـاظ على الأمن الداخلي في مناطق القبائل.
تعلمون أن محمد علي جنـاح مؤسـس باكسـتان حـرّم على الجيش أن يـدخل منـاطق القبائل وقال يجب أن تبقى هذه المناطق كما هي مناطق حـرة لا أحـد يسـيطر عليهـا والدخول في قتال مع القبائل في باكستان هو هلاك للجيش الباكستاني، كما قلنـا لكم سابقًا فمعنويات الجيش في مناطق القبائل في باكستان -كما تأتي الأخبار- في الأرض وكثير منهم يسلّم سلاحه ويفرّ من أجل أن يبقى حيًّا.

أماكن الوقود
يجب أن تعرف أماكن الوقود، طرق الإمداد للوقود والتمويل حتى تقطعها وغير ذلك.

وبهذا ننتهي من درس التحرّي.

****

الوصف

كثير من العمليات التي تحصـل أو كثـير من اللقـاءات تكـون بين الجواسـيس والعملاء وغيرهم تكون عن طريق الوصف، خاصة في القديم لأن الإنسان ليس له صورة، وإنما أنت عندما تُرسل في مهمة يصفون لك الشخص الذي أنت ذاهب لملاقاتـه كمـا فعلـوا مع أبي دجانة الذي جاء من الإمارات وجُنّد من قبل الاستخبارات السي أي إيـه ثم جـاء الى أفغانستان على أساس أن يلتقي بأحدهم كان إسمه إسلام كان لا يعرفه لكن على الوصف الذي وصفوه له الاستخبارات الأمريكية هو جاء، وعندما التقى به اسـتطاع عن طريـق الوصـف أن يُحـدده ويتكلم أمامـه بكلمـة السـرّ الـتي كـانت بينهم وهي "قتـل الجندي الأمريكي حرام" أو "لا يجوز قتل الجندي الأمريكي" ثم بعـد ذلـك تعـرف عليـه ولكن أجهزة الاستخبارات التابعة للقاعدة استطاعت أن تلقي القبض عليهما.

وكثير من صور الإخوة؛ الشيخ عبد الهادي العراقي، الشيخ أبـو زبيـدة وغـيرهم ممن لا يوجـد لهم صـور كـانت الطـواغيت أو السـي أي إيـه تقـوم بعمليـة رسـمهم من خلال الأشخاص الذين يتم القبض عليهم ثم بعد ذلك يُسألون عن أبي زبيـدة وفلان وفلان ثم بعد ذلك من خلال الوصف التقليدي يقومون برسم صورة قريبـة من الأخ، وفعلًا كـانت هناك الصور التي يقومـون بنشـرها عن أبي زبيـدة أو عبـد الهـادي العـراقي أو غـيرهم

تكـون قريبـة جـدًّا من ملامحهم الحقيقيـة وكـل ذلـك عن طريـق الوصـف، بـل إن المخابرات المصرية عن طريق الوصف اسـتطاعت أن تحـدد شخصـية وترسـم صـورة معيّنة للأخ الذي قام بعمليّة التخطيط والترتيب لهذه العمليـة حيث أنهـا بعـد أن قـامت باستجواب العديد من عناصر الجماعات الجهادية توصـلت من خلال الرسـم ومن خلال وصف هؤلاء الإخوة للمنفّذ حيث أنها كانت تعرف أن اسمه هو "عمرو"
ولكن عمرو بالنسبة للمخابرات المصرية هو إنسان مجهول ليس عندها لـه أي صـورة، فقط هناك أشخاص يصفونه لها، فعن طريق الوصف اسـتطاعت أن تحـدد وترسـم لـه صورة وبالفعل كانت هذه الصورة قريبة جدًّا من صورته الحقيقية وكلّ ذلك عن طريق الوصف. بعد ذلك قامت المخابرات المصرية بنشر صورته في الصحف واستطاعت أن تتعرف عليه وتعرف اسمه وتعرف كل شيء عنه بعد ان استطاعت أن تحدد له صـورة معينة حيث أن الذين يعرفونه دلّوا عليه وعرفت المخابرات المصرية بعد ذلك اسمه،
وهذا الأخ هو من الإخوة الفضلاء الذين استشهدوا في أفغانستان أثناء الغزو الأمــريكي وهو الذي قام بتجهيز الكاميرا التي اسـتخدمت في اغتيـال أحمـد شـاه مسـعود كـذلك الحذاء الذي استخدمه أخونا عبد الجبار الجامايكي -فك الله أسره- الذي كـانت مهمتـه تفجير الطائرة الأمريكية فوق الأجـواء الأمريكيـة ولكن قـدر اللـه عـزّ وجـل أن تفشـل العملية فنسـأل اللـه عـزّ وجـل أن يتقبلـه وأن يجعـل ثـواب هـذه الأعمـال في مـيزان حسناته يوم القيامة.

والشاهد من هذا الكلام أن المخابرات عندها القدرة بعـد أن تقـوم باسـتجواب الإخـوة الأسـرى على تشـخيص شـخص معيّن ورسـم صـورة معيّنـة لـه كـل ذلـك عن طريـق الوصف.
لذلك نحن ننصح الإخوة الذين يمارسون العمل السرّي في المدن بأن يُغيّروا دائمًـا من أشكالهم وصورهم وذلك عند التقائه بالمجموعات التي تعمل معـه أو الخلايـا الـتي هـو مسؤول عنها أو عندما يقوم بعمليّة التنسيق أو الربط بين المجموعات أو غير ذلك مما يستدعيه العمل السري داخل المدن والأفضل دائمًا أن يلتقي مع هـؤلاء الإخـوة الـذين يتعامل معهم في العمل السرّي خاصّة إذا كان هو في منصب قيادي ومنصب توجيــه و إدارة أن يلتقي معهم إمّا متنكّرًا أو شبه ملثم أو مغيرًا شكله بطريقة أو بـأخرى خاصـة الملامح.

فـإذا أخـذ الأخ العامـل في العمـل السـري بهـذه الإحتياطـات ففي حالـة أسـر أخ أو مجموعة أو خليّة ممن يتعامل معهم فإنها مهما حاولت لن تستطيع أن تُرشد إليــه ولن تستطيع أن تصفه عنـد رجـال الاسـتخبارات لأن المخـابرات سـوف تسـأل الأسـير من المسؤول عنك من الذي نسق لك فـإذا هي لم تسـتطع أن تصـل إلى اسـمه فهي بعـد ذلك تقوم بعملية سؤالك عن أوصافه وعن طريق الوصـف تسـتطيع هي أن تحـدد هـذا الإنسان،
وأيضًا المخابرات دائمًا عندما تلقي القبض على الإخـوة وخاصـة المخـابرات الأمريكيـة كما جاءنا من الإخوة، تقوم بعرض كمّ هائل من الصور الموجـودة عنـدهم عليهم حـتى تعرف مكانة هؤلاء التنظيميّة وأعمالهم وأي معلومات أخرى تخصهم، ولا شكّ أيضًــا إذا ألقي القبض على أخ فـإن المخـابرات سـتعرض عليـه هـذه الصـور حـتى يـدلّ على مسؤوله المباشر في العمل فإذا التزم الأخ بهذه الإجراءات فإنه بإذن الله عز وجل لن يضرّه شيء.

فالأخ الذي يقوم بعملية التنسيق بين المجموعات والأخ الذي يقوم بالتمويل والأخ المسؤول عن التخطيط للعمليات والأخ الذي يستقبل الإخوة ويرسلهم إلى الجهاد والأخ الذي يجنّد الإخوة هؤلاء يجب عليهم دائمًا أن يلتقوا مع إخوانهم الذين يقومون بالتعامل معهم أو بإرسالهم أو بالتعامل معهم بطريقة أو بأخرى يجب أن يكونوا متلثمين أو قد غيروا من أشكالهم، تنكروا بطريقة معينة.
هناك عدّة طرق للتنكر ولعملية تغيير الشكل بحيث إذا أسر الأخ فبعون الله عز وجل لن يستطيع أن يدلّ عليه.
هناك مجموعات بقيت شهرًا كاملًا وهي تتدرب وهم ملثمون لا يعرف بعضهم البعض لأن هذا أدعى بعد توفيق الله عز وجل وحفظه للحفاظ على هذه المجموعات، بل إن الشيخ أبو مصعب الزرقاوي والمجموعات التي كانت معه في أفغانستان كانوا يتدربون في معسكر الفاروق قبل أن يؤسسوا معسكرهم الخاص في هيرات كانوا يتدربون ملثمين في معسكر الفاروق ويذهبون إلى خيماتهم ويذهبون إلى ميدان التدريب ثم يرجعون وهم ملثمون بل إنهم كانوا لا يلقون السلام على إخوانهم وهذا حتى لا يُعرفوا من لهجاتهم من أين هم.
وهذا كله يساعد على إنجاح العمل وديمومته وبقائه والحفاظ على الإخوة والوصول إلى الهدف المرجو.

الآن أتكلم عن الوصف:

أولًا: طريقة وصف الأشخاص: كيف يتم وصف إنسان.
تحديد العمر لأقرب خمس سنوات مثلًا إنسان عمره ثلاثين سنة نحن نحدد أقرب خمس سنوات إما نقول مثلا سبعة وعشرين إما نقول ثلاث وثلاثين أقرب خمس سنوات إما بالزيادة أو بالنقصان.
أيضًا تحديد هل هو ذكر أو أنثى.
أيضًا الطول لأقرب خمسة سنتيمتر مثلًا مائة وسبعون طوله نستطيع أن نقول مائة وخمسة وستين، مائة وثمانية وستين، مائة وثلاثة وسبعين، مائة وخمسة وسبعين، ولا يكون مثلًا مائة وخمسة وثمانين هناك سيكون فرق كبير فيكون أقرب لخمسة سنتيمتر.
الوزن لأقرب خمسة كيلوغرامات بنفس الطريقة.
أيضًا العرق هل هو زنجي؟ هل هو أبيض؟ هل هو قوقازي؟
البنية هل هو هزيل؟ هل هو نحيف؟ هل هو نحيل؟ هل هو متوسط؟ هل هو ممتلئ؟ هل هو ثقيل؟

ثانيًا: خواص معيّنة مثل الوجه أو الرأس: شكل الرأس، لونه، هل بوجهه غرائز مثلًا؟ مضروب بوجهه مثلًا، وصفية الرأس بالنسبة للجسد: كبير، صغير، غير ذلك.
الشعر أيضًا، لونه، طوله، تصنيفه، طريقة التسريح، كيف يقوم بعملية تسريحه؟ هل على الجنب؟ أو يفرقه من النصف؟ هل هو أصلع مثلًا؟ كثافة الشعر في وجهه.
أيضًا العينان، اللون، الحجم، النظارات إذا كان يلبس.
أبو نضال الفلسطيني المشهور المعروف كان ليست له صورة لذلك كان دائمًا يخرج بعدة صور مختلفة يوم أصلع من غير شعر يوم يضع باروكة يوم كذا يوم يضع له لحية فلم تكن له صورة معيّنة، لذلك عندما ينشرون صوره ينشرونها بأشكال مختلفة لأنهم لا يعرفون له صورة، أيضًا يحيى عيّاش -رحمة الله عليه- عندما كانوا يضعون صوره

في المطلوبين كانوا يضعون له يمكن عشرة صور مختلفة بأشكال مختلفة لأنه ليس عندهم صورة واحدة لشكله، ليس عنده صور، فكان من الصعب على العملاء التعرف عليه.

الأنف شكل الأنف: هل هو مذبب؟ أفطح؟ حجمه كبير؟ صغير؟ الفم حجم الفم: شكله؟ ... سمك الشفتين. الرقبة طولها وسمكها. أيضًا الأكتاف العرض. واليدان. الصدر: عريض؟ بارز؟ غير ذلك. البطن عادي أو بكرش. أيضًا الساقان طويلتان قصيرتان غليظتان، أيضًا القدمان كبيرة أو صغيرة أو غير ذلك.

كل هذا يساعد في عمليّة الوصف والقرب من الوصف الحقيقي للشخص.

أيضًا الملامح التعريفية الأخرى لو كان عنده أسماء مستعارة أو كنية. العناوين السابقة والحاليّة له. طريقة المسير له. الزيّ هل يلبس على الموضة؟ هل يلبس بلدي؟ هل هي ضيقة؟ هل هي واسعة؟ الجواهر التي يلبسها في يده. الأمراض التي عنده. النزعات: مثلا كسول، يقظ، سريع، غير ذلك. العادات وقضاء وقت الفراغ، أين يقضي وقت فراغه؟ الأقارب والزملاء في المدارس. الأرقام العسكرية. الأصل القومي له. اللباس. المميزات الشخصية البارزة. المنظمات التي يعمل معها.

كل هذا فيجب أن تقوم بجمع المعلومات عنه.

